٨١٩
تـ ق

تلخيص المفتاح، تأليف القزويني، محمد بن عبد الرحمن ـ ٧٣٩هـ. بخط حسن بن مصطفى سنة ١١٧٦هـ.

٦٣١٢ ٤٥ ق ١٨ س ١٩,٥×١٤ سم

نسخة جيدة، خطها تعليق واضح. طبع

الأعلام ٧: ٦٦ كشف الظنون ١: ٤٧٣

١ـ البلاغة العربية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ.

٩
١٤٠٧/٦/١٩

ف ٦/١٢٦٩


אוצר

والله ذو الفضل العظيم [illegible]

قال النبي عليه السلام [illegible]

[illegible]

هذا الكتاب متن مختصر المعاني

اسمه تلخيص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي
الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الاطهار وصحابته الا
الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل
العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يعرف دقايق العربية
واسرارها وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
رحمة الله عليه اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة
نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول
جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل و
التعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد
الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل
على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل
جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تنا
تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت

الى ذلك

الى ذلك فوايد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوايد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها و
سميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله ان
ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك فهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم و
البلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد
خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنا
فر نحو غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو وفاحما و
مرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
او كالسراج في البريق والمخالفة نحو الحمد لله العلي الاجلل قيل
ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشي شريف النسب
وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معي والتعقيد ان لا يكون
ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال
هشام وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه واما في الا
نتقال كقول الاخر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب

سبوح ... / الملك ... / ... / حومة الجندل ... / ... / اسجعي ...

عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار و
تتابع الاضافات كقوله اوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن
المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين
مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل
كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ
باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك
فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما
يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه
التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب
كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وفي
وفي المتكلم

حومة ... عضابه



وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ
فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ
في تأدية المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والثاني منه
ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس
وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز
به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعض
وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيان والثلثة علم البديع
الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ
العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل و
الوصل والايجاز والاطناب والمساوات لان الكلام اما
خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا
تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
او في معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة عليها

والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد

تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او المشهود به في زعمهم والجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية

انا اليكم

انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل

وانما سمي مجازا عقليا لان افادة المتكلم بكلامه خلاف ما عنده من الحكم بواسطة العقل لا بواسطة الوضع شرح

ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعد
لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي
النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان
نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو
في القرآن كثير واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابنا
ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا
واخرجت الارض اثقالها وهو غير مختص بالخبر بل يجري
في الانشاء يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا
كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير
الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير و
معرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا

اذا ما زدته

اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي
ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله في عيشة
راضية صاحبها كما سيأتي وان لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء
لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم
كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي
التشبيه **احوال** المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العق
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل او
او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او
ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار
لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين له او نحو ذلك واما
ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي

لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما

واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة
واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره
ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب
وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم
مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام
استلذاذه او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا
امس رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة
التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان
الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالا
شارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه
من نسل

من نسل شيبان بين الضال والسلم او التعريض بغباوة
السامع كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا
الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او
تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو
اولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس
الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى
نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة وعرفي
كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل
او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد
الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع

وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواى مع الركب اليمانين
مصعد او لتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك عبدى حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندى او تحقيرا نحو ولد الحجام حضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب عن كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له
لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر و
قد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اى ذوو عدد كثير واولوا آيات عظام ومن تنكير غيره
للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير ان نظن الا ظنا واما
وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم
الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه فى الكشف
قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاء زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو امس
الدابر كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير او دفع
او دفع توهم

او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه فللا
يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما الابدال
منه فلزيادة التقرير نحو جاء اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم
وسلب عمرو ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع
اختصار نحو جاء زيد وعمرو والمسند كذلك نحو جاء زيد
فعمرو او ثم عمرو وجاء القوم حتى خالد او رد السامع الى
الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد
بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك
نحو جاء زيد او عمرو واما الفصل فلتخصيصه بالمسند واما
تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضى للعدول
عنه واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشو
يقا اليه كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير
نحو سعد فى دارك والسفاح فى دار صديقك واما
لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى ان
ولى حرف النفى نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول
لغيرى ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى ولا ما انا رأيت

احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص ردا على من
زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك
ويؤكد على الاول نحو لا غيري وعلى الثاني نحو وحدي وقد يأتي
لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان الفعل منفيا نحو انت
لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب
انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على منكر افاد
تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جائني اي لا امرأة او لا رجلان
ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي الحكم
جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله
من باب واسروا الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف
المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع
كقولنا رجل جائني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب
اما على الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على
الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه

تفظيع

تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص
لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان
يراد المهر شر لا خير ثم قال وتقرب من قبيل هو قام زيد
قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه
جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم
لفظة مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم
نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم
عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق
النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل

تاسيس نه دركه جملة شمول لم يقم
كل انسان ديمكه جملة دن حكم افاده
ايدر كل انسان لم يقم ديمكه هر بر
فردن حكم نفي ايدر مقدم ايكن افاده
ايتدكي معنا شقه تاخير ايكن افاده
ايتدكي معنا شقه

فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا
تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان
النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم كل انسان سالبة
كلية لا مهملة قال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز النفي
بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة
للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم او لم آخذ كل الدراهم او كل
الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت
الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عم
لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك
لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم
اصنع واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله
مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل في احد القولين و
قولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن
ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره
وقد يعكس فان كان اسم الاشارة فلكمال العناية

بتمييزه

بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذا
هبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما
اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او
ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى
وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان
غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره
وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت
فتوكل على الله او الاستعطاف السكاكي هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني
التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور عند
الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص منه مثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل

لترتاك وانحو ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا و
خطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
ومن الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين
اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل عن اسلوب
الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع
واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد تختص مواقعه بلطائف
كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك
الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك للامر كله
في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف
المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقبه بحمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثري
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير

يحمل على

حمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير في
السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد او
السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير
عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
ومثله وان الدين لواقع ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكا
كي مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله و
مهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه اي لونها
والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقولك
زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان
محلا وان مرتحلا اي لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى

قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين
اي اجمل او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال
محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة
وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع
نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير
مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما
مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير
سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة
الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسما
فلافادة عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه
فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا
لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط
فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من
التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر هنا
في ان

اميدلك ديلمز نسنه
يعني امیدلك ديلمز
نعمت كبي

[illegible]

واصل صح

في ان ولو واذا فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك
كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا
نكرت وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان
المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب
غير المتصف به على المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون كثيرة
كقوله تعالى وكانت من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون
ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا
الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب

يعني بطريق التغليب قد يكون اسمين
زيد وامراة عدت تساويهن
يعني يراد مذكرين وقد يكونان
تثنية فغلب مذكر على مؤنثة يسميان
ابوين وقس على هذا الى آخره

او لكون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المراد فان
الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا السكاكي
او التعريض نحو لئن اشركت ونظيره في التعريض وما
لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ووجه حسنه
اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه
ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه
ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار
الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تع الله يستهزئ
بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا
وللاستحضار الصورة كما قال الله تع فتثير سحابا استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة **واما
تنكيره** فللارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو
شاع

شاعر او التفخيم نحو هدى للمتقين او التحقير واما تخصيصه
بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم **واما تركه** فظاهر مما سبق
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق
التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر
الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو
عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على
الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم **واما كونه**
جملة فللتقوي او لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة
بالفعل على الاصح **واما تاخيره** فلان ذكر المسند اليه اهم
كما مر **واما تقديمه** فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول
اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب
فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله او
التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر او التفاؤل
او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق

والذى يبار

الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب وفى الابواب قبله غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا
يخفى عليه اعتباره فى غيرهما احوال متعلقات الفعل الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه
افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه
فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا الثانى كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون السكاكى ثم ان كان المقام
خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا
للتحكم والاول كقول البحترى فى المعتز بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون
ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظا
هرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا
الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية
ما لم يكن

ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو ولو شاء لهداكم اجمعين بخلاف
نحو ولو شئت ان ابكى دما لبكيته واما قوله فلم يبق منى الشوق
غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه لان
المراد بالاول البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
كقوله وكم ذدت عنى من تحامل حادث وسورة ايام حززن
الى العظم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم قبل ذكره بعده ان الحز لم ينته
الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد
طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان
يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم
اى كل احد وعليه والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الا
ختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه
ارنى انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما
ودعك ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول
عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى اى العورة
واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء فى
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت

انا وانه غير زيد ونقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا
يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته
واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا
فتخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي الى الله تحشرون
معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما
بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا واورد اقرا باسم
ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرا
الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته
على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه
كالفاعل نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي
فلان او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال فرعون
لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب كر
عاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
القصر هو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة

لا الى بيانه

على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت
والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص صفة بامر
دون اخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول
من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع
الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر
قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى
قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم
تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم
وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره افرادا
زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا
زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد
شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي
والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما
زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك

قصريا

فيهما بدل

في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم
زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم الله عليكم الا الميتة وهو المطابق
لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او
مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه
فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في
الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعر
العروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو
لا غير او نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي لا
يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا
قبلها بغيرها ويجامع الاخير فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته للثالث
ان لا يكون الموصوف مختصا بالوصف نحو انما يستجيب

الموصوف صح   الوصف صح   للذين

الذين يسمعون قال عبد القاهر لا تحسن في المختص كما
تحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون
ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك
لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا
اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان
انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون
بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا
لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم
ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون و
لذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى
ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن
مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض
بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه

منها ان القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي
المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب
بالاجاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب
زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغير كالا في
افادة القصرين وامتناع مجامعة لا **الانشاء** ان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود يوما وقد يتمنى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو
تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كان حروف التنديم
والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى التمني ليتولد
منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
نحو لعلي احج فازورك لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام
والالفاظ

والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم و
كيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقو
لك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك ادبس في الانا
ام عسل وافي الخابية دبسك ام في الزق ولهذا لم يقبح
ازيد قائم ام عمرو وازيد عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كا
لفعل في اضربت زيدا والفاعل في اانت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام
زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام
ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير المفسر
قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك الا يقبح
هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في وترك
الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص
المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو
اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص
التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان
لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون

ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا

في الاستثناء

للمستثنى في جنسه

وصفته فاذا اوجب منه شيء

ويلزمه ان

الاصل

وقد من خواص الفعل

لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت
لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك
ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء
كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فيطلب بها ههنا وجود الد
الدوام للحركة والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما
شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا
ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما ومن العارض
المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكا
كي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ومن عن الجنس من ذوي العلم
تقول جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر وباي
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما
انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وبكم عن العدد نحو
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال
وباين

اى على كمال العناية

وباين عن المكان ومتى عن الزمان وبايان عن المستقبل قيل
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيمة و
انى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم و
اخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما
تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اودب
فلانا اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذ
لك نحو اغير الله تدعون ومنه أليس الله بكاف عبده اي
كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة اخرى
وهي ازيدا ضربت ام عمرا لمن يتردد في الضرب بينهما والانكار اما
للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا
ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب اي لم يكن نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من
هذا والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام

ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين والا
والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا موضوعة لطلب
الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك
وقد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من
مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني
نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر
من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر دون الجمع وارادة
التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل
في غير الطلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا
يمتثل امرك لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط
بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه واين

بيتك

بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر صح

بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك واكرمني اكرمك اي ان تكرمني
ولا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم واما العرض كقولك
الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها
لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان اتخذوا اولياء بحق ومنها النداء وقد
يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا
مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
اي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ يحتملهما وللاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على
المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض
الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما
ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد
تشريك الثانية لها في حكمه عطف عليها كالمفرد فشرط كونه
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب
ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا
والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت

ان اتخذوا بيان

ومنها بيان

قولك صح

ممن بيان

عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم ويمدهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا
معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على
معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج او
ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر والا فان كان بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله وقال رائدهم ارسوا نز
اولها او نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما
سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه
الدرجة القصوى بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام
جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه
نفيا لذلك وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى
للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه

قطعيا بيان

لان معناه كما الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان
الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه
وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام
المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة
لكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتاديته لدلالته عليها
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو اقول
له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير
داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد و
ملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص
عمر واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما
لعطفها على غيرها وتسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن

سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم وتحتمل
الاستيناف وتحتمل واما كونها كالمنقطعة عنها فلكونها جوابا
لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال السكاكي فتنزل منزلة الواقع لنكتة
كاغناء السائل ان يسال اوان لا يسمع منه شيء
ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو
ثلاثة اضرب لان السؤال اما عن الحكم مطلقا نحو قال لي
كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما لك
عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي
تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام
اي فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا و
لكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما
استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ
وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف
كله اما

كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم
الف وليس لكم الاف اوبدون ذلك نحو فنعم الماهدون
اي نحن على قول اما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا و
ايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء
لفظا ومعنى لجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس اي
لا تعبدوا وتحسنوا بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع
بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي بان
يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة
والمعلول او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض

المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها او تضاد كالسواد والبياض والايمان و
الكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض و
الاول والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا الى معرفة الجامع لاسيما
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة ومن محسنات
الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين
في المضي والمضارعة الا لمانع تذنيب هو اصل الحال المنتقلة ان
تكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر
والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو
وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان يقع
عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو لما سياتي والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخولها

امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي
تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك
اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما
جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم
وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما
للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية
الحال وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقا
رنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان
ماضيا لفظا او معنى كقوله تع انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا
دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشترط ان يكون مع قد
ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول
اما الاول فلان لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل

استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان
كانت اسمية فالمشهور جواز تركها بالعكس مما مر في المثبت
نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال عبد القاهر رحمه الله ان كان المبتدأ
ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع
وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع
البازي على سواد وحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدأ
كقوله فقلت عسى ان تبصرني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا
سالما برداك تبجيل وتعظيم **الباب الثامن** الايجاز و
الاطناب والمساواة **قال** السكاكي رحمه الله اما الايجاز والا
طناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك
التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي
كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة
ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
باداوه

اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى
ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر **وفيه**
نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقق معناه ثم
البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب
ان يقال المقبول في طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن
الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم
في ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا و
عن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة و
الندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله والمساواة نحو ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان
المنتأى عنك واسع والايجاز ضربان ايجاز قصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه وفضله على ما كان اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل
جماعة بواحد او النوعية اي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع

واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف له
والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اي رجل او صفة نحو وكان وراءهم
هم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبله
او شرط كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل
ما بعده او للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا
على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
واما جملة مسببة عن نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل
او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر
واما اكثر نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي الى
يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن فاصبر
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف

فالعقل دل على ان هنا محذوفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها الدال على الاكل
فدل على تعيين المحذوف

المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم ومنها ان يدل العقل عليه
عليها نحو وجاء ربك اي امره او عذابه ومنها ان يدل العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه
يحتمل في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت
على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اياه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
اي اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او
لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح
لي يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره
ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد
ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال
وايهام الجمع بين متنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على
الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله

حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
اما بالتكرير فلنكتة كتأكيد انذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون وفي ثم ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايغا
ل فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبا
لغة في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه
نار وتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل
بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون واما با
لتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد
وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو
ذلك ~~جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه~~ وضرب
اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اما لتأكيد منطوق كهذه الآية واما
لتأكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
اي الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله

فسقى

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من
جملة ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه
آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض
صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل
واما بغير ذلك فكقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون

به لان ايمانهم لا يكره من شبههم وحسن ذكره اظهار شرف الا
يمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في
اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر و
يقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون و
قول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان

وهو
علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على جزئه او على خارج
وتسمى الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية وتقيد
الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام
وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او
غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والالم يكن كل و
احد دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم
في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة
على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه
كجزء معناها

كجزء معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه فتعين التعرض له
فانحصر في الثلاثة التشبيه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم تكن على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه
ووجهه واداته وفي الغرض منه واقسامه طرفاه اما حسيان
كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر
والريق والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحياة او
مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فيه الخيالي كما في قوله وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او
تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبا
لعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها
لو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب
اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما يشتر
كان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكأن النجوم
بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في

جانب شيء مظلم اسود وهي غير موجودة في المشبه به الا على
طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة وهو لا يهتدي للطريق ولا
يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس
ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك
حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم با
بالحنفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب
في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
النحو لا يحتمل القليل والكثير بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن
حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما
او خارج صفة اما حقيقية وهي الكيفيات الجسمية
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات
وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس

او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او
عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم
وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا
من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف
والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير
الحسي شيء والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم
فان قيل مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا
المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء
وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين اللمس فيما مر والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي
فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية

حين نورا من بابه
الجار والمجرور ظرف مستقر حال من تقارن الصور

وجسنده مقداری مخصوص متضمنه اولان کیفیت مخصوصه دن
اولدیغی حالده مراده صغار المقادیر اولان صور بیض مستدیره نك تقارنندن حاصله اولان
هیئتدر ابیات

المخصوصة الى المقدار المخصوص وفي ما طرفاه مركبان كما في قوله
بت كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم
وفي ما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع
المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة وتكون على
وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم
كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والوجه الثاني ان تجرد عن غيرها
فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في
قوله وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب
يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع
عضو منه في اقعائه والعقلي كالمنظر المطمع مع المخبر المؤيس
الذي

الذي على خلاف ما قدر في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
ع شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وكحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم
انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع
فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة
الشأن في تشبيه انسان بالشمس واعلم
انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم
واداته الكاف وكأن ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف
ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا

كماء انزلناه وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا ان
قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود
الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الا
نام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال او حاله
كما في تشبيه الثوب باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه
بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم في الماء وهذه الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر او
تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما
مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق
قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت وقد
يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
حين

حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها
كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء
بالزائد فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني
تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي
كنت اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه
وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان
كقوله والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في
بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه
الارض كيف تصور ترايا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى
فكانما هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف

عنه وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه اما
تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي
بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو
بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل
احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه
وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده و
منه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف مواهبه
عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح
بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في
الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجهه في بادي الرأي لكونه امرا جمليا فان الجملة
اسبق

اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن عند المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل
من القرب والتكرر للتفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم
الظهور لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا
لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على
الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان تنظر في وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تأخذ
بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا
لهب لم يتصل بدخان وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه
الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد و
البليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشيء بعد
طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله لم تلق
هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى
هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما

حذف اداته وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث
بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل
وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال
او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه
معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه

خاتمة واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار
ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه
ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرهما

الحقيقة والمجاز وقد يقيدان
باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح
التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون الكناية والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد
ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في
اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من
العلاقة فخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي
خاص او عام كالاسد للسبع والرجل الشجاع والصلوة للعبا
دة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان

والمجاز مرسل

والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة
وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في
المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار
والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة ومنه تسمية
الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع
في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه
نحو امطرت السماء نباتا او ما كان نحو وآتوا اليتامى اموالهم
او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او
حاله نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة
او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا
او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع
وقوله تع اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم
منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما
لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني

الربيئة بالهمزة

لتحقق ح

فاعل قامت

صفة نفس

تظللني ومن عجب شمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من
بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر وردّ بان الادعاء لا يقتضي كونها
مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على
تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر و
لا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم
وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر
كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة
كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران
خمس سحائب وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما
في شيء اما ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة المعدوم
للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين
نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو والطيران
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصية

او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في
قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف في العامية
كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل
الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير وباعتبار
الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد
البقر والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك
رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم
ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان
واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء

وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم
جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما
يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر
وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في
نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل
نحو فالتقطه آل ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد
الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو قتل البخل واحيى السماح ونحو
نقريهم لهذميات او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر
ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع والمراد
المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا وهي ما قرن بما يلائم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى
انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن
الجهول

فرعون صح

ومرشحة صح

الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب و
النهي عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في
قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فمع جحده
اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الا
صلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا تسمى التمثيل على سبيل
الاستعارة وقد تسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله
كذلك تسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات
ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في
اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها و
كما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ولسان
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة

على المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الآته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او الاسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا فتكون الاستعارة تحقيقية

فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين لانها مستعملة فيما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته وفي تقييد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل وان التقييد باصطلاح التخاطب لابد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها

الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكني مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره

من بخ

فصل حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات
حسن التشبيه وان لا يشم رائحة لفظا ولذلك يوصى ان يكون
الشبه بين الطرفين جليا يصير الغازا كما لو قيل رأيت اسدا
واريد انسانا ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد
الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوى
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها
كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها

فصل قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة
لفظ كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسأل القرية وقوله ليس
كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية ومثله

الكناية لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف من جهة
ارادة المعنى ~~مع ارادة المعنى~~ مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال
فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما
لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام
الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي
معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي
مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض

علي بخ

رحمه بخ

لئلا صح

كقوله صح

عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن
طويل القامة طويل نجاده والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن
الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من
كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة
الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى
المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة و
المروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه
مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه
ونحو قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه قال السكاكي الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح وان
قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال
والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد

فقريبة - بخ

ما بخ

كناية عن بخ

٢٦

بابخ

قد يكون مذكورا كما صح

انا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية
ولابد فيهما من قرينة **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية
ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة وعلى ان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما ا
كتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس و يعلمون صح
اخشوني ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
لها الليل الا وهي من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء ما فيهم
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو
قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى و

يسمي

يسمي الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك بل بيان
على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى و
صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل و
استغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق او
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد
السكاكي واذا شرط ههنا امر شرط ثمة ضده
كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها

ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق
ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس و
القمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الا
بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها

نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وتسمى
ايهام التناسب ومنه الارصاد وتسميه بعضهم التسهيم وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة
وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله اقترحوا شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان
الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في
الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت
الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام
على جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة و
ما اضيف اليه نحو عادات السادات ومنها ان يقع بين (سادات العادات صح)
متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت

الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود الى
الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها ال
القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية وتسمى
الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا
مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو
والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالاخر
الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بان
السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و
لتبتغوا من فضله واما على غير ترتيب كقوله كيف اسلوا
وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني نحو و
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت

اليهودي لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فلف
لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه **ومنه الجمع**
وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا وكقوله ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد
في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد **ومنه الجمع**
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في
حرها **ومنه الجمع مع التقسيم** وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة الخ
تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تع يوم يأتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و
الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء
مضافا الى كل ما يليق به كقوله الخ اذا لاقوا خفاف
اذا دعوا كثير اذا شدوا وقليل اذا عدوا والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما **ومنه التجريد** وهو
ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها
فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله
فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به
البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تع لهم فيها دار الخلد

اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت
مني كريم وفيه نظر ونحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة المقبولة
والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه
وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث
مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من
التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا
عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر الشهب
في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني ومنها ما اخرج

مخرج

مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على
الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس
وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك
الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض
فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في
اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم
في مدحهم لك اذنبوا ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب
لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك
نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر
لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم
لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فان
استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس

جناية بان
كنت صح
ومنها صح

فيه غفلة بان عذاره منه تحت انسانه من الغرق في الدموع
او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت
عليها عقد منتطق والهجو بما يبنى على الشك كقوله كأن ام
السحي العرغيان تحتها حبيبا فما ترقاتهن مدامع ثم
ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق
له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي
من الكلب ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف عيبا
فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق
بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل
في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
الشيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح اخرى نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا
لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني ولهذا
كان الاول افضل ومنه ضرب آخر وهو وما تنقم منا الا ان آمنا
بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء
كما في قوله

الضرغام الاسد

كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوابل ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه
يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة
ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون
الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف
الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين كقول من قال لاعور ليت عينيه
سواء قال السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار
ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا

فقل عدد عن ذا كيف اكلك للضب **ومنه تجاهل العارف**
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح في قوله
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحي او في الذم في قوله قوم ال حصن ام نساء و
التدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر **ومنه القول بالموجب** وهو
ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له
حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه
نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت
ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
ومنه الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره و
آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب **واما اللفظي**
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ

التام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها
فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمي
مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد
الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب
فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله اذا ملك ذاهبة
فدعه فدولته ذاهبة والا خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا
في هيئات الحروف فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد ونحوه الجاهل
اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف وكقولهم البدعة
شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا
وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي
او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمي
مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط
ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي
مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس

والاخر مفرد اصح
لم يكن صح
جنة البرد صح
اسمائه صح
التام
اللفظين صح

وطرفيه كما مر أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
أو في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير وإلا سمي لاحقا
وهو أيضا إما في الأول نحو ويل لكل همزة لمزة أو الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون أو في الآخر
نحو وإذا جاءهم أمر من الأمن وإن اختلفا في ترتيبها سمي
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه
ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
ويسمى قلب بعض وإذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر
في آخره سمي مقلوبا مجنحا وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر
سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ
بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع
اللفظين الاشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثاني
أن يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال إني
لعملكم من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر أن يجعل أحد
اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة و
الآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم إنه
كان غفارا ونحو قال إني لعملكم من القالين وفي النظم أن يكون أحدهما
في آخر البيت

اللمزة بالضم وفتح الميم والزاء اردنجه كشينك معايبن سويلين وعند البعض اردنجه عيبلين ايدوب يوزنه طعن ايدر كشيه اردنجه عيبلين وعيبلين نقل ايده نه لمزه درلر وعند البعض بالعكس اصرل

كقوله لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال
تاصه ايله حال بينده اولديني كبي

الأول من السؤال والثاني من السيلان مطول

في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر
المصراع الثاني كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي
الندى بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض
القواضب مغرما وقوله وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني
نافع لي قليلها وقوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما
دعاني وقوله وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل
باحتساء بلابل وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات
المثاني وقوله أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح وقوله
ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
وقوله لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب
يضير وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الآن
من بعدها بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو
مطرف إن اختلفتا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد

... بيان

برنات بيان

مثل معناسنه در

سواه بيان

1

خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا
فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل و
احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به رشدي
واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع
على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب **ومنه الموازنة** وهي تساوي الفا
صلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من
الاخرى

والتقفية فترصيع

التقفية

الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل **ومنه
القلب** كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر **ومنه التشريع** وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار **ومنه لزوم
ما لا يلزم** وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي
لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى
مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في
ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير
ذلك القائل ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على

٧ تدوم

الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجود بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان
اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان
يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في اصله غريب
وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يوخذ المعنى كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان
كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان يبدل بالكل
بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا وان كان
الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من
راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام
هيهات

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا
وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع
ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع وقول
ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في
المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا تالق في الندي
كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه وقول ابي الطيب
كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة
والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم خضاب ومنه ان
ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء

عليهم محرمة فكأنهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب يبس النجيع
عليه فهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد ومنه ان يكون معنى الثاني
اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحب فيه ملامة ان
الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة
ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل مع الرايات حتى كانها من الجيش الدماء
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه
راي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه الا انها لم
تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها منه وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها
مقبولة بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا
اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
نوادر

نوادر الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا
لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما
يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد
واغرب وقول الاخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم
فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم
ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله
لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن
مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سانشد عند بيعي اضاعوني
واي فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية و
التشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين

الغيث وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى
السوابق ولا يغير التغير اليسير وربما سمي تضمين البيت
فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا واما
العقد فهو ان ينظم نثرا لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله
نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم و
الفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان
ينثر نظما كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق م توهم واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره
كقوله فوالله ما ادري احلام نائم ام كان في الركب يوشع اشار
الى قصة يوشع ع م واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع
الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة
مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا
واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وينبغي
ان يجتنب

ان يجتنب في المدح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد و
احسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في
التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في مرثية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب
الكلام به من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله تقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا
المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وقد ينتقل منه الى ما يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن
يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار
في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو
فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا
وهذا ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول
الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر

فظهر ذلك بالتأمل والتذكر كما تقدم
تمت الكتاب بعون الله الملك
الوهاب قد وقع الفراغ عن يد
الضعيف الفقير الى الله الغني
حسنه زاده مصطفى التيوي
في شهر شعبان
المبارك يوم
الجمعة
لسنة
ستة
وتسعين
وثمانية
والف